التعليم الغائب

حضانات الأطفال

«أدركت الدول المتقدمة أن أهم عناصر التنمية المستدامة هي التنمية البشرية، وأن عنصر الإنسان في التنمية هو أهم عوامل نجاحها واستمرارية تقدمها، فأولته كل اهتمامها ورعايتها، وأخذت تبحث في كل الوسائل الممكنة التي تخدم تنمية العنصر البشري، وعملت جاهدة على تهيئة الظروف المناسبة لتنمية وتطوير قدرات ومهارات شعوبها.

جيهان حمود الحبيشي

وبدأت جاهدة الاهتمام بتعليم أفرادها منذ الصغر ونعومة أظافرهم وركزت على برامج التعليم والتدريب في مختلف مراحل الصفوف الدراسية. ولأن الفرد يكتسب ٧٠٪ من مهاراته منذ سن الثانية وحتى السابعة، أخذت بالاهتمام بحضانات الأطفال وصفوف التمهيدي التي يلتحق بها الطفل قبل أن يبدأ بدراسته الأساسية في سن السادسة.

لذا تعتبر حضانات الأطفال المصدر الرئيسي لتعليم الطفل وإكسابه المهارات المختلفة التي تتناسب وسنه، والتي وضعت من قبل أخصائيين تربويين، وأخصائيين نفسيين لاختيار وسائل التعليم الملائمة لهم.

كما تراعي مناهج حضانات الأطفال وصفوف التمهيدي الجانب الترفيهي للأطفال مراعاة لصغر سنهم وطفولتهم.

وتوفر الوسائل التعليمية لكل وسائل الجذب والانتباه للأطفال في تعليمهم من صور ووسائل عرض مختلفة وأساليب مشوقة في القراءة وأسلوب سرد القصص المسلية والهادفة، إضافة إلى نماذج الألعاب المعدة خصيصاً لهذه المرحلة العمرية والتي تعمل على إكساب الطفل مهارات مختلفة كالقراءة والكتابة وتمييز الألوان وتصنيف الأشياء إلى مجموعات صغيرة وتركيبها وفكها، ومهارات أخرى صغيرة كالربط بين الأشياء والمجموعات والعلاقات بينها.

بالإضافة إلى اهتمام هذه الحضانات والصفوف التمهيدي بصحة الطفل جسدياً ونفسياً، وبحث أسباب السلوك العدواني وغير السليم والعمل على علاج هذه المشكلات بالتعاون مع أسرة الطفل - كما تعمل هذه الحضانات على الاهتمام بمواهب الأطفال وتنمية ميولهم المختلفة كالرسم والموسيقى، والرياضة... وغيرها من المواهب المتعددة والمختلفة، والتي قد تظهر منذ الطفولة.

- وللأسف لا تحظى حضانات الأطفال وصفوف التمهيدي في بلادنا بالاهتمام الكافي والرعاية المناسبة، حيث لا يركز معظم الآباء، ومعظم المدارس الخاصة، إلا على جانب ابقاء الأطفال في الحضانة وصفوف التمهيدي في الوقت الذي تنشغل فيه معظم الأمهات خارج المنزل، أو كونه تقليداً تتبعه معظم الأسر الثرية للمحافظة على الشكل الاجتماعي.

- ولا تلقى المناهج التعليمية لهذه الصفوف الاهتمام والتركيز على مهارات الأطفال وتكوينها.

- كما أنه لا يوجد في معظم المدارس الحكومية أقسام خاصة بالحضانة والتمهيدي، وذلك بسبب الظروف الاقتصادية لبلادنا.

- لذلك يجب على المسؤولين في التربية والتعليم الاهتمام والتركيز على حضانات الأطفال وصفوف التمهيدي والعمل على إدراجها ضمن مراحل التعليم المختلفة، وتوفيرها مجاناً، لما لها من أهمية كبرى في توجيه الطفل منذ الصغر على الاهتمام بالتعليم وتنمية قدراته ومهاراته، واكتشاف الموهوبين منهم، والمتفوقين والعمل على توفير الظروف المناسبة لنجاحهم، وذلك لبناء قاعدة تنمية أساسية تنعكس نتائجها على تنمية المجتمع وتنمية البلاد، والحد من ظاهرة تسرب التلاميذ من صفوفهم.

- الاهتمام بالتعليم للأطفال وترشيد سلوكهم منذ الصغر سهل على الحكومة العمل على مشاريع التنمية المختلفة بظهور العديد من العقول المفكرة والمخترعة، وغرس الأخلاق الحميدة والفضائل في الأجيال الواعدة.

فلانتاين

بلقيس أحمد الكبسي

● نزلت من الحافلة، نزلت وراءها، قطعنا الشارع الرئيسي استأنست لوجودها، أرادت قدماي المشي بجوارها..، أسرعت خطواتي لتساوي خطواتها..، أربعينية..، لكن لايبدو عليهاذلك..، كانت عباءة جميلة، وحديثة الشراء..، بدت أناقتها واضحة تناسق لون حذائها مع حقيبتها وألوان عباتها، كما يبدو عليها الاحترام، اقتربت منها، والقيت عليها السلام..، ردت على تحيتي..، سألتها عن وجهتها..، انفرجت أساريري إنها وجهتي نفسها..، لقد حظيت برفيقة ومؤنسة لطريقي..، وعيناها تبتسم لعيني..، أخذت تجاذبني أطراف الحديث..، كان حديثها جميلاً كروحها المرحة.

فجأة..!! تلقت مسامعي قذائف من الألفاظ..، تجاهلت..، ولحلاوة حديثها الذي طوى الطريق الصقت وجهي بوجهها..، وأعرتها مسامعي..، عادت الألفاظ تتقاذف إلى مسامعي..، انتفض جسدي..، شررت نظري إليه ورأيت خيالاً يتراقص في مشيته..، أما هي فصمتت صمتاً غريباً..، تحركت حدقتاها يميناً ويساراً، أمسكت بذراعي..، وهمست إلي :

- التفتي إليه وصفيه لي:

- ماذا..؟!! لن التفت إليه..، مؤكد أنه أحد الكلاب المسعورة..واستطردت : في هذه الحالات التجاهل أفضل الحلول..، ودللت على موقفي «وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما» أتعلمين إذا التفت إليه سيتمادى..، سيظنه إعجاباً..، هذا الحقير لا يسوى حافة نعالك.

- أرجوك..!! أعرف هذا الصوت..، أريد أن أتأكد..، لا أريد أن يعرفني ..، عله يكون هو..، ظلت تلح علي.. وترجوني، تشجعت لوجودها بجواري..، ومع مزيد إلحاحها التفت لتغزو نظراتي جسمه المترنح الهزيل..، التقطت عدستا عيني صورته ثم التفت إليها لأوافيها بالتقرير :

- إنه شاب عشريني..، مصبوغ باللون الأحمر من رأسه إلى أخمص قدميه..، يرتدي بنطالا أحمر وفانيلا حمراء، يلف رقبته بشال أحمر، ويزين معصم يده ربطة جلدية حمراء، يلف خنصره بخاتم له فص أحمر.. حتى إطار نظاراته حمراء.. وحوافر حذائه حمراء، يلاعب بين فكيه قطعة لبان ربما أنها كانت حمراء، يسد إحدى إذنيه بسماعة سلكها البلاستيكي أحمر.

أخذ يتبع خطواتنا وهو يتراقص كالـ...، ويقذف كلمات الغزل.. ويبعثر آهات الحب والهيام..، اقتربت منها..، ألصقت كتفي بكتفها.. التفت نحوها:

- اتسمعين.. أهذا ما فلح فيه الشباب الـ... كانت عيناها مبتسمتين..، تحاول إخفاء قهقهاتها.. استمر في هذيانه.. كتفاها اهتزت من الضحك.. وهي محاولة كتم قهقهاتها.. حتى لا يسمع صوتها، لكنه لاحظ إنها تضحك.. أخذت عيناها تدمعان من الضحك.. فسر ذلك أنها معجبة بكلامه.. لقد وقعت في شباكه..!! أثارت استغرابي.. نهرتها بحدة:

- أتضحكين..؟ انه يسمعك.. أنت تشجعينه بتصرفك هذا.. كأنك تداعبينه.. زاد من تطاوله.. أخذ يقتبس ليدعم معاكساته ظل يتمادى وهو يتمايل:

- نحب نتعرف.. وما خلقناكم شعوبا وقبائل إلا لتعارفوا.. اليوم يوم...، اليوم عيد..، تغير لونها.. نبرات صوتها.. تمتمت... الحيوان ابن الـ.... التفت نحوها:

- اخيرا احسستي.. أخيرا نطقتي.. أخيرا صمتت قهقهاتك.. وفجأة..!! وقفت!! استشاطت غضبا صفعت كفيها ببعضهما، التفتت نحوه ملوحة بيدها في وجهه.

- يا ابن.. أنا شاوريك.. هكذا تسوي ببنات الناس.. عامل نفسك حبيب..!! حسابك في البيت. تسمرت قدماه.. تصبب جبينه عرقاً.. صفع وجهه بكفيه.. شد غرة شعره.. تلعثم لسانه:

من..؟ أمي..!! أنا...، أنا... وهرول مسرعا.. فلم أر سوى غبارا يتطاير وراءه.. تسمرت مكاني.. انفرجت شفتي بابتسامة استغراب... وارتفع حاجبي من الدهشة.